

## ( ٥ ) القضية الفلسطينية عسكريا

### العدوان الاسرائيلي على لبنان استمرار لاستراتيجية العمل والردع

الحدود اللبنانية ، ولكن التصعيد الاسرائيلي لم يمر بخط متواز مع التصعيد الفلسطيني . ويرجع السبب في ذلك الى ان اهتمام الدولة الصهيونية كان منصبا على جبهة قناة السويس ، وعلى الصراع ضد خلايا الثورة السرية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وعلى مجابهة العمليات المنطلقة من قواعد الثورة في غور نهر الاردن . وكان هذا اول دليل على صدق المقولة الوحديية التي تحدثنا عنها . وجاء الدليل الثاني في النصف الثاني من العام ١٩٧٠ وطول العام ١٩٧١ ، عندما توقفت حرب الاستنزاف على جبهة القناة ، وأمنت القوات المسلحة الاردنية تهدئة الجبهة الشرقية بعد تصفية الثورة في الاردن ( ايلول ١٩٧٠ وتجزؤ ١٩٧١ ) . فتصاعدت الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان . ولقد تزايدت خطورة هذا الوضع في العام ١٩٧٢ والاشهر التسعة الاولى من العام ١٩٧٣ عندما كان لبنان مسرح العمليات الوحيد للقوات الاسرائيلية البرية والجوية والبحرية ، وكساعات الجبهات العربية هادئة تماما باستثناء بعض الاشتباكات المحدودة مع سورية . وسارت العمليات الاسرائيلية على الحدود اللبنانية وفق خط نازل خلال حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، وحرب الاستنزاف المصرية التي تلتها ، رغم تصاعد عمليات الخلايا الثورية الداخلية في الجليل ، وارتفاع عدد دوريات القتال والامداد المنطلقة من قواعد الثورة في جنوب لبنان ، وكان التناقض بين التصعيد الفلسطيني والحيوط الاسرائيلي في هذه الفترة الدليل الثالث على صدق المقولة . لانه وقع في فترة اشتعال الجبهتين العربية والسورية، وانشغال القوات الاسرائيلية البرية والبحرية والجوية في صد الضربات العربية ، او تسديد الضربات المعاكسة لقوات عربية قادرة على المجابهة الفعالة في ظروف الحرب الحديثة ( حركة ، مبادرة ، كثافة نارية عالية ، تكنولوجيا متطورة ) . ومع مطلع العام ١٩٧٤ ، وفصل القوات على الجبهة المصرية ، وهدوء الموقف على الجبهة السورية ، عادت العسكرية الاسرائيلية السى

يشكل الوضع العسكري على الحدود اللبنانية — الاسرائيلية منذ حرب ١٩٦٧ دليلا ماديا ملموسا على المقولة الوحديية التي تؤكد العلاقة الجدلية المتبادلة بين الامن القومي والامن القطري . واذا راغبنا الخط البياني للاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وظهور الثورة الفلسطينية كعامل عسكري فعال داخل الارض المحتلة وعلى حدودها، وجدنا ان الاعتداءات تتزايد مع هدوء الجبهات العربية ، وتتناقص نسي مراحل سخونة هذه الجبهات . وبالرقم من أن العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان كانت تختفي دائما وراء مبرر محاربة قوات الثورة الفلسطينية العاملة عبر الحدود اللبنانية ، فان المعروف ان السبب الحقيقي الكامن خلفها هو اطماع اسرائيل التوسعية ، ورغبتها الملحة نسي احتلال جزء من جنوب لبنان والافادة من مساهمه ، ولا يتجاهل هذا السبب ويتعملى عنسه ، سوى اصحاب سياسة التعامة الذين يمارسون العمل السياسي من منطلقات قطرية يومية محدودة ، لا ترى آفاق التخطيط الصهيوني البعيد بالنسبة الى المنطقة بأسرها .

لقد بدأ خط الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان بالتصاعد بعد حرب ١٩٦٧ عندما كانت الحدود العربية — الاسرائيلية هادئة ، وكانت الجيوش العربية تلهم جراحاتها . ولقد رافق هذه الاعتداءات اعتداءات على الاردن ، وكان من الطبيعي أن تكون الاعتداءات الاسرائيلية على الاردن اكبر من الاعتداءات المماثلة على لبنان وأكثر عددا ، نظرا لان نشاط الثورة الفلسطينية عبر الحدود الاردنية — الفلسطينية كان اوسع بكثير من نشاطها عبر الحدود اللبنانية — الفلسطينية . وفي فترة حرب الاستنزاف ( ١٩٦٩ — ١٩٧٠ ) كان من الطبيعي ان تتصاعد الاعتداءات على لبنان بعد أن صعدت الثورة الفلسطينية عملياتها الداخلية في الجليل ، ودعمت مواقعها العسكرية في جنوبي لبنان ، وزادت عدد دوريات القتال والامداد عبر